

تاج العروس من جواهر القاموس

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَةٌ ... خَلَايَا سَفَرِينَ بِالذَّوْاصِفِ مِنْ دَدٍ
أَوِ الذَّاصِفَةِ : صَخْرَةٌ تَكُونُ فِي مَنَاصِفِ أَسْنَادِ الْوَادِي كَمَا فِي الْمُحِيطِ
وَزَادَ فِي اللِّسَانِ : وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْمَسَائِلِ . وَالذَّصِيفُ كَأَمِيرٍ : الْخِمَارُ
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي صِفَةِ الْحُورِ الْعَيْنِ : وَلِذَّصِيفٍ إِحْدَاهُنَّ عَلَى رَأْسِهَا
خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلذَّابِغَةِ يَصِفُ امْرَأَةً
:

سَقَطَ الذَّصِيفُ وَلَمْ يُرْدِ إِسْقَاطُهُ ... فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
وَقِيلَ : نَصِيفُ الْمَرْأَةِ : مِعْجَرُهَا . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الذَّصِيفُ : ثَوْبٌ
تَتَجَلَّأُ بِهِ الْمَرْأَةُ فَوْقَ ثِيَابِهَا كُلِّهَا سُمِّيَ نَصِيفًا ؛ لِأَنَّهُ نَصَفَ
بَيْنَ النَّاسِ وَبَيَّنَّهَا فَحَجَرَ أَبْصَارَهُمْ عَنْهَا قَالَ : وَالذَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا
قَوْلُهُ : سَقَطَ الذَّصِيفُ . لِأَنَّ الذَّصِيفَ إِذَا جُعِلَ خِمَارًا فَسَقَطَ فَلَيْسَ
لَسْتَرِهَا وَجْهَهَا مَعَ كَشْفِهَا شَعْرَهَا مَعْنَى . وَيُقَالُ : الذَّصِيفُ : الْعِمَامَةُ
وَكُلُّ مَا غَطَّى الرَّأْسَ فَهُوَ نَصِيفٌ . وَالذَّصِيفُ مِنَ الْبُرْدِ : مَالُهُ لَوْنَانِ
. وَالذَّصِيفُ : مِكَيَالٌ لَهُمْ نَقْلُهُ الْجَوْهَرِيُّ وَبِهِ فُسِّرَ الْحَدِيثُ السَّابِقُ
وَقَوْلُ الرَّاجِزِ . وَالنَّصَفُ مُحَرَّرُ كَةِ : الْخُدَامُ الْوَاحِدُ نَصَفُ نَقْلُهُ
الْجَوْهَرِيُّ وَفِي الْمُحْكَمِ الذَّصَفَةُ : الْخُدَامُ وَاحِدُهُمْ نَصَفٌ . وَقَالَ ابْنُ
السَّكَّيْتِ : الذَّصَفُ : الْمَرْأَةُ بَيْنَ الْحَدَثَةِ وَالْمُسْنَدَةِ قَالَ غَيْرُهُ :
كَأَنَّ نِصْفَ عُمُرِهَا قَدْ ذَهَبَ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَإِنْ أَتَوْكَ وَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ ... فَإِنَّ أَطْيَبَ نِصْفَيْهَا الذِّي غَيْرَا
أَوْ هِيَ الذِّي بَلَغَتْ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً أَوِ الذِّي قَدْ بَلَغَتْ
خَمْسِينَ سَنَةً وَنَحْوَهَا وَالْقِيَاسُ الْأَوَّلُ لِأَنَّهُ يُجْرُهُ اشْتِقَاقُ وَهَذَا لَا
اشْتِقَاقَ لَهُ كَمَا فِي اللِّسَانِ قَالَ ابْنُ السَّكَّيْتِ : وَنَصْفُهَا نِصْفُهَا بَلَا
هَاءٍ ؛ لِأَنَّهَا صِفَةٌ وَهْنٌ أَنْصَافُ وَنِصْفُ بَضْمٌ تَتَيْنِ وَبِضْمٌ الثَّانِيَّةُ عَنْ
سَيِّبِيئِهِ وَقَدْ يَكُونُ الذَّصَفُ لِلْجَمْعِ كَالوَاحِدِ وَهُوَ نَصَفُ مُحَرَّرُ كَةِ مِنْ قَوْمٍ
أَنْصَافٍ وَنَصَفَيْنِ قَالَ ابْنُ الرَّقَاعِ :

تَنَصَّصَلَتْهَا لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا قَذَفَتْ ... بِالْعُقْرِ قَذْفَةً طَنَّ سَلَفَعُ
نَصَفُ

